نحت الحروف العاملة وتركيبها

د. هادي عطية مطر
جامعة البصرة ـ كلية التربية

بسم الله الرحمن الرحيم

موضوع هذا البحث «نحت الحروف العاملة وتركيبها» وهدفه بيان مبنى حروف المعاني فيذكر بسيطها، ويفصل القول في مركبها من الحروف العاملة منها، لأننا لم نجد أحداً قد خصص كتاباً لدراسة مبنى الحروف من القدماء والمحدثين وإن أشاروا إلى مباني بعضها بإيجاز ضمن دراساتهم للعوامل النحوية، أو في ثنايا شروحهم المطولة لكتب النحو.

ونحن إذ نقصر البحث على ذكر آراء علماء العربية في نحت الحروف العاملة وتركيبها لأن باب حروف المعاني باب واسع فلكل حرف أسراره ومواقعه، وقد تختلف معانيها عند النحاة لاختلافهم في إثبات تركيبها ونحتها أو رفضهم لذلك. وإنْ كان أغلبهم مهتمًا بعملها علمًا أنّ بعضهم مهتم بعملها ومعانيها كما هو موجود في كتب معاني القرآن الكريم وإعرابه، أو الكتب التي تناولت دراسة الأدوات.

بعد تحديد دلالة النحت والتركيب في بعض المعجمات العربية نذكر التعريفات التي وضعها علماء العربية من القدماء ومن المحدثين لهما، ونحدد نشأة وضع مصطلحيهما وأبرز القائلين بهما.

ثم نتناول من الحروف العاملة المنحوتة والمركبة الأحادية فالثنائية فالثلاثية فالرباعية فالخماسية.

وقبل أن نختتم البحث نبين موقفنا من آراء قالها بعضهم في إثبات النحت والتركيب في لغتنا أو آراء نفيهم لذلك.

ونسأل الله سبحانه أن يكون عملنا هذا نافعاً لطلاب العلم من محبي لغة القرآن الكريم، آملين أن يكون هذا البحث محفزاً لأحدهم أن يكتب رسالة في مبنى حروف المعاني عاملة ومهملة.

□ مبنى الحروف:

الحرف بسيط ومركب، فعدّ أبو حيان واحداً وستين حرفاً بسيطاً(١).

فذكر من الأحادي الواو، والفاء، والتاء، والباء، واللام، والكاف، والسين.

وذكر من الثنائي: أَوْ، وأَمْ، وبَلْ، ولاَ، ومَا، وإنْ، وأَنْ، ولَنْ، ومِنْ، وفِي، ومُذْ، ولَو، ولَمْ، وأَيْ، وآ، ويَا، ووَا، وقَدْ، وهَلْ، وكَيْ، ومَعَ، وال.

وذكر من الثلاثي؛ عَلَى، وإلَى، ورُبَّ، وعَدَا، وخَلاَ، ومُنْذُ، وإنَّ، ولَيْتَ، وسَوَفَ، وأَيَا، وهَيا، وأَنَّ، والا، وأما، وأَجَلْ، وبَجَلْ، ونَعَمْ، وبَلى، وثُمَّ، وحَاشَ.

وذكر من الرباعي؛ حَتَّى، والاّ، وأَمّا، وإمّا، ولَعَلّ، وكَلاّ.

أما ما ذكره من الخماسي؛ فلكِنَّ.

وقد ذكر أبو حيان عشرة أحرف مركبة هي(٢)؛

(١، ٢) مخطوط ارتشاف الضرب لأبي حيان مخطوط دار الكتب المصرية برقم: ٨٢٨، ص ١٢١٢.

كأنَّ، ولَوْلاَ، ولَوْمَا، وألاَّ، وهَلاَ، وإذْمَا، على مذهب سيبويه، ولَمَّا على مذهب سيبويه بأنّها حرف لا ظرف.

ثم أكد ما ذهب إليه ابن العريف من أن كَمَا، وإنَّمَا ورُبَّما مركبة لا بسيطة.

□ دلالة النحت والتركيب في المعجمات العربية:

نود أن نذكر دلالة كل منهما كما نصّ عليهما المعجميون في معجماتهم لإثبات دلالتيهما لغة قبل أن نثبت لها المعنى اصطلاحاً كما نصّ عليه علماء العربية.

قال ابن دريد: «والنّحتُ: نحتك الخشبة وغيرها. نحتَ ينحِتُ نحتاً، وما سقط من الخشبة نُحاته»[1].

ونصّ على أَنَّ التركيب: «كل شيء أثبته في شيء فقد ركبته نحو السنان في الرمح وغيره»[2].

وقال الجوهري: «وتقول في تركيب الفَصِّ في الخاتم والنَّصْل في السَّهْم: ركبتُهُ فتركبَّ، فهو مُركَّبٌ ورَكِيبٌ»[3].

ونصّ على أنّ النحت من: «نَحتهُ يُنْحِتُهُ ـ بالكسر ـ نحتاً أي بَرَاهُ»[4].

وقال ابن منظور: «النحِتُ: النَّشْرُ والقَشْرُ... ونحتَ الجبل يَنحِتُهُ: قطعَهُ وهو من ذلك»[5].

---

(١) كتاب جمهرة اللغة: ٥/٢.

(٢) كتاب جمهرة اللغة ٢٧٤/١.

(٣) الصحاح، إعداد نديم مرعشلي ٥٠٢/١، وانظر اللسان ٤٣٢/١.

(٤) الصحاح ٥٤٦/٢، واللسان ٩٨/٢.

(٥) اللسان ٩٧/٢.

وفي التنزيل العزيز: «وَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلجِبَالِ بُيُوتاً فَارِهِينَ»(١).

وقوله: «ركَّب الشّيء: وضع بعضه على بعض، وقد تركبَّ وتراكب. . . والرَّكِيب: يكون اسماً للمركّب في الشّيء كالفَصّ يركبّ في كفه الخاتم، لأنّ المُفَعّل والمُفْعَل كلّ يُردُّ إلى فَعيل»(٢).

وعرفه ابن فارس بقوله: «معنى النحت أن تُؤخذ كلمتان وتُنْحَتَ منهما كلمة تكون آخذة منهما جميعاً بخطٍّ» (٣).

وجاء في المعجم الوسيط ما نصُّه: «ونحت الكلمة: «أخذها وركَّبها من كلمتين أو كلمات»(٤).

□ معناها الاصطلاحي عند علماء العربية:

فالنحت إسقاط بعض الحروف، أو قطعها من كلمتين أو أكثر وما تبقى من الحروف تركب مكونة الكلمة المنحوتة التي تختلف عن جملة الأصل بناء لا دلالة.

قولهم: حَيْعَلَ الرجلُ إذا قال: حيّ عَلَى(٥)، وقولهم للرجل الشديد: ضَبَطْر من ضبط وضبر، وفي قولهم: صَهْصِلق أنّه من صهل وصلق، وفي الصلدم أنّه من الصلد والصدم(٦).

---

(١) سورة الشعراء ٢٦/١٤٩، ذكر الزمخشري اختلاف القراءة في فارهين وفرهين. وفتح الحاء من تنحتون وهي قراءة الحسن، الكشاف ٣/١٢٣.

(٢) اللسان ١/٤٣٢.

(٣) معجم مقاييس اللغة ١/٣٢٨.

(٤) المعجم الوسيط ٢/٩١٣.

(٥) الصاحبي لابن فارس ٢٧١، فصول في فقه العربية ص٢٦٨، والمعجم الوسيط ٢/٩١٣.

(٦) الصاحبي ص ٢٧١، وفصول في فقه العربية ص ٢٦٩.

فالنحت ضرب من ضروب الاشتقاق في اللغة وهو «أن تعمد إلى كلمتين، أو جملة فتنتزع من مجموع حروف كلماتها كلمة فذّة تدل على ما كانت تدل عليه الجملة نفسها»[1].

والتركيب وضع الشيء من كلمتين بعد حذف أو إسقاط من حروفهما وتكوين كلمة مما تبقى من حروفهما بعد الحذف تختلف عن الكلمتين بناء وحكماً.

فالمركب عند النحاة؛[2] هو ما ركب من كلمتين بمنزلة اسم واحد في شدة الانعقاد. والتركيب جمع الحروف البسيطة ونظمها لتكون كلمة. وكلمة مستخلصة من كلمتين أو أكثر للدلالة على معنى مركب كالتراكيب الإضافي، والمزجي والإسنادي.

أما النحت فعرفه جرجي زيدان؛ أنه ناموس فاعل على الألفاظ وغاية ما يفعله فيها إنَّما هو الاختصار في نطقها تسهيلاً للفظها، واقتصاداً في الوقت بقدر الإمكان. وعدّه فتكاً قد حلّ بجميع البشر أدناها وأسماها من نشأتها الأولى ولم يزل حتى الآن، وأشار إلى أنَّ الحروف إنَّما هي بقايا ألفاظ ذات معان في نفسها يعسر عليه استقراء جميعها.

وأكد أَنَّ الحروف التي يدخلها النحت هي؛ أحرف الجر، والعطف، والأحرف المشبهة[3] بالفعل، والمشبهة بليس، وحروف الاستثناء، وأحرف الاستفهام، والنواصب والجوازم، وأحرف الزيادة.

---

(١) فصول في فقه العربية ص ٢٦٦.

(٢) انظر الحدود في النحو للرماني ضمن رسائل في النحو واللغة ص ٤١، وانظر ما عرفه الشريف الجرجاني في التعريفات، ص ٤٩.

(٣) الفلسفة اللغوية لجرجي زيدان، ص ٧١.

ويدخل التركيب في بنية كل من الاسم والفعل والحرف ولعلّ التركيب في الحروف يشير إلى قدم هذه الوسيلة في العربية.

ونصّ النحاس على أَنَّ النحت لون من ألوان التركيب في العربية خضعت له الأسماء والحروف(١).

ويرى أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب أن النحت في اللغة ينقسم إلى أربعة أقسام هي؛ النحت الفعلي والنحت الوصفي، والحت الاسمي، والنحت النسبي(٢).

□ أوائل القائلين بالنحت والتركيب؛

ربّ سائل يسأل عن أول عالم من علماء العربية قال بالنحت والتركيب ولفت نظر أقرانه إليهما فعلى ما نعتقد ـ أن الخليل بن أحمد الفراهيدي هو أوّل من فطن للظاهرتين النحت والتركيب، وهناك أدلة تدعم ما نذهب إليه، وتثبت أنّه سبق أقرانه في هذا الرأي الذين ساروا على منهجه في ذلك.

فالدليل الأوّل ما أثبته ابن فارس(٣) ونصّ عليه بقوله؛ «والأصل في ذلك ما ذكره الخليل من قولهم حَيْعَلَ الرجل...»(٤).

ودليل آخر ما قاله سيبويه في عدم التركيب في «لَنْ» خلافاً لاعتقاد الخليل في تركيبها.

(١) انظر تطور المعنى الوظيفي لأدوات النفي في اللغة العربية رسالة دكتوراه إعداد مصطفى النحاس، ص ٨٢.

(٢) فصول في فقه العربية للدكتور رمضان عبد التواب، ص ٢٦٧.

(٣) انظر ما ذكره الدكتور مصطفى جواد نقلاً عن مقاييس اللغة (في المباحث اللغوية في العراق) ص ٩٦ ـ ٩٧، وما ذكر الدكتور حجازي في كتابه اللغة العربية عبر القرون، ص ٩٤.

(٤) مقاييس اللغة لابن فارس ٣٢٨/١، والصاحبي له، ص ٢٧١.

قال سيبويه «وأما غيره فزعم أَنَّـه ليس في «لَنْ» زيادة وليست من كلمتين، ولكنهما بمنزلة شيء على حرفين ليست فيه زيادة، وإنها في حروف النصب بمنزلة «لَمْ» في حرف الجزم في أنَّه ليس واحد من الحرفين زائداً، ولو كانت على ما يقول الخليل لما قلت؛ أما زيداً فلن أَضْرِبَ لأنّ هذا اسم والفعل صلة فكأنه قال؛ أما زيداً فلا الضربُ له»[1].

وذهب إلى نفي تركيبها جماعة من العلماء كالمبرد[2] والسيرافي[3] وغيرهما.

ونحن نرجح ما ذهب إليه الخليل وسوف نذكر آراء علماء العربية القدماء والمحدثين الذين توصلوا إلى صحة التركيب في «لَنْ».

وللخليل رأي في الكلمة المركبة حيث يكون لها حكم غير حكم الكلمتين اللتين ركبتا منهما ودليلنا على ذلك ما ذكره ابن جني في كتابه سر صناعة الإعراب عندما ذكر مذهب الخليل في «لن» قال: «وصار لهما بالامتزاج والتركيب الذي وقع بينهما حكم آخر»[4]. وأيد هذا الرأي ابن

---

(١) الكتاب ١/٤٠٧، وقد نقل ذلك ابن يعيش في شرح المفصل ٨/٧٢ وقال: «وقد أفسد سيبويه قول الخليل»، وانظر ما ذكره ابن السراج لسيبويه في أصول النحو ٢/١٥٢.

(٢) المقتضب ٢/٨ احتج المبرد بما احتج به سيبويه.

(٣) ذكر السيرافي رأي أبي سعيد الذي ينفي التركيب في «لَنْ» وهو أبو سعيد السكري النحوي اللغوي المتوفي (٢٧٥ هـ) وقد ذكر ما ذهب إليه الكسائي في تركيبها انظر حاشية الكتاب ١/٤٠٧، والانصاف ١/٢١٦، وسر صناعة الإعراب ١/٤٨، ومشكل إعراب القرآن لمكي ٢/٣٨٠، ومعاني القرآن للأخفش ١/١٢١ قال: «وقال بعضهم: إنّمَا هي «أنْ» جعلت منها «لا».

(٤) سر صناعة الإعراب ١/٣٠٤، والبيان في غريب القرآن ٢/٦٥، وتطور المعنى الوظيفي لأدوات النفي ص ٨٢، وفقه اللغة للسامرائي ص ٦٤.

الانباري بقوله: «لأنّ الحروف إذا ركبت تغير حكمها بعد التركيب عما كان عليه قبل التركيب[1].

فالخليل ــ وهو رأس المدرسة البصرية ــ أول من لفت أنظار طلاب العلم من علماء اللغة العربية في عصره سواء أكانوا من البصريين أم من الكوفيين، ونظن أنّ ما أشار إليه سيبويه من أنّ غيره لم يوافقه على تركيب «لَنْ» ربّما وافقه على تركيب الأدوات الأخرى وفي الكلمات المنحوتة والمركبة من الأسماء والأفعال.

وإنّ الدراسات الحديثة قد أثبتت صحة رأي الخليل في التركيب والنحت لعدد من الكلمات التي ذكرها في العين أو نقلها منه سيبويه ودونها في الكتاب.

ذكر السيرافي أنّ الكسائي قد وافق الخليل في تركيب «لَنْ» من «لا» و«أَنْ» كما وافقه الفراء في تركيب «لَيْسَ» وإنهما يعتقدان أنّ أصلها من «لا وأيس» فطرحت الهمزة وألزقت اللام بالياء[2]، إلّا أنّ الفراء خالفه في «إلّا»[3] حيث ذهب هو ومن تابعه من الكوفيين وهو المشهور من مذهبهم

---

(١) الانصاف ١/٢١٣، ١/٢١٦.

(٢) لسان العرب مادة «ليس». وكتاب الحلل في إصلاح الخلل ص ١٦٢.

(٣) انظر ما قاله ابن الأنباري في الانصاف ١/٢٦١.

ولباحث محدث يرى في كلام ابن الانباري خطأ قال: «والصواب أن الفراء يراها مركبة من «إنْ» النافية و«لا» واعتماده على ما نقله من معاني القرآن للفراء من «إنْ» التي تكون جحداً وضموا إليها «لا» فصارا جميعاً حرفاً واحداً وخرجا من الجحد وربّما ذكر الفراء رأيه في تركيب «إلّا» في كتبه الأخرى فنقل عنه ابن الأنباري وابن يعيش. فلا يكون مأخذاً عليه كما ذهب إليه الدكتور فاضل السامرائي. انظر أبو البركات الأنباري ودراساته النحوية ص ٨٦، وقد ذكر رأي الفراء في شرح المفصل ٢/٧٦ ــ ٧٧، و[illegible]رسة الكوفة النحوية، ص ٢٢٤.

ـ إلى أنّها مركبة من «إنَّ» و«لا» ثم خففت «إنَّ» وأدغمت في «لا» والاعتقاد أنّها مركبة من «إنْ» و«لاَ».

ولعلّ غير هؤلاء ممن كان في عهد الخليل أو ممن جاء بعده ـ لهم آراء في النحت والتركيب فقد درست بضياع مؤلفاتهم.

□ النحت والتركيب في الحروف العاملة:

نذكر النحت والتركيب في الحروف العاملة ابتداء من الأحادية فالثنائية حتى الخماسية منها.

(أ) الحروف الأحادية:

سنذكر منها: الباء، واللام، والكاف.

«الباء»:

لها معانٍ متعددة لابد أَنْ يكونَ أحدها أصلاً لها.

فزعم جرجي زيدان أنّ الباء بقية كلمة ذات معنى مستقل هي «بيت» وقد توصل إلى هذا الزعم بالاستقراء، ودليله على ما ذكره أنّ بيتاً مستعملة في السريانية بمعنى «في» أو بيـن...»[1]. ولعل ما زعمه يكون صحيحاً لأنّ الباء قد تأتي لمعانٍ متعددة وهي أصل حروف القسم، والواو يكون بدلاً منها كما أنّ التاء يكون بدلاً من الواو ـ والحروف تتعاقب، فلا بد أنْ تكون من أصل واحد تعددت من الأصل هذه الحروف.

قال تعالى: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم﴾[2]. قال سيبويه: «وتقول تالله

---

(١) انظر الفلسفة اللغوية لجرجي زيدان، ص ٧٥.

(٢) سورة الأنبياء، ٢١/٥٧.

وفيها معنى التعجب، وبعض العرب يقول في هذا المعنى (الله) فيجيء باللام، ولا يجيء إلّا أن يكون فيه معنى التعجب»[1] وقال أيضاً: «اعلم أن من العرب من يقول من ربي ـ يجعلها في هذا الموضع بمنزلة الواو والباء في قوله: «والله»[2]. وعلى هذا يكون الباء أصل حروف القسم كما أشرنا إليه سابقاً.

«السلام»:

له معانٍ كثيرة، وإنَّها تتضمن معنى «إلى» فمن الباحثين من يقول: إنَّها تقوم مقامها في العربية والسريانية. أما في العبرانية فتحولت إلى «ال» ثم «ل»[3].

«الكاف:»

يذكر جرجي زيدان أنَّه من مقابلتها ظهر أنَّ الأصل في مؤداها التشبيه بدليل كونها «هكذا» في بقية اللغات الشرقية، فهي في العبرانية بقية «كن» مفادها «كذا» و«كن» منحوتة من «أكن» في العبرانية بمعنى حقيقة.

فبناء على ذلك يرجح أنَّ كاف التشبيه هي بقية أصل يقابل «أكن» العبرانية فقد من العربية، ولم يزل محفوظاً فيها مركباً مع «لا» النافية أعني به «لكنْ»، ومن معانيها الاستدراك ولذا قال الباحث المذكور، «فأصل مؤداها «لا حقيقة» بنفي ما ذكر وتأكيد ما هو آت»[4].

---

(١) الكتاب ٢/١٤٤.
(٢) الكتاب ٢/١٤٥.
(٣) الفلسفة اللغوية ص ٧٥.
(٤) الفلسفة اللغوية، ص ٧٦.

وقد ذكر النحاة المعاني الأصلية للحروف التي ذكرناها وهي الباء واللام والكاف، فالباء معناها الأصلي الالزاق والاختلاط وقد نصّ على ذلك سيبويه[1]، ففي قوله تعالى: ﴿وَٱمْسَحُوا بِرُءوسِكُمْ...﴾[2] قالوا: إنّ الباء للإلصاق[3].

وجعلوا اللام للملك ولاستحقاق الشيء في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ﴾[4]، و﴿أَنَّ الله لَهُ مُلكُ السَّمٰوَاتِ﴾[5]، و﴿وِلِلَّهِ جُنُودُ﴾[6].

وكاف الجرّ أَنَّها تأتي للتشبيه نحو قوله تعالى: ﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَآتُ فِي ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَامِ﴾[7].

(ب) الحروف الثنائية:

سنذكر منها «لَنْ»، و«لَمْ»، و«مُذْ».

«لَـــنْ»:

ذكرنا فيما تقدم رأي الخليل في تركيبها وموافقة الكسائي له، ومخالفة النحاة لهما كالفراء الذي قال: إنَّ أصلها «لا» فأبدلت الألف نوناً، ونفي غيره التركيب فيها كما صرح أبو علي الفارسي قائلاً: «فأما ما ذهب إليه الخليل في «لَنْ» فلم يتبعه سيبوية، ولا أحد ممن رواه من أصحابه، وذهبوا كلهم إلى فساده»[8].

---

(١) الكتاب ٣٠٤/٢.

(٢) سورة المائدة ٦/٥.

(٣) انظر البرهان للزركشي ٢٥٢/٤، والمغني لابن هشام ١٠/١.

(٤) سورة الأعراف ١٢٨/٧.

(٥) سورة البقرة ١٠٧/٢.

(٦) سورة الفتح ٤/٤٨.

(٧) سورة الرحمان ٢٤/٥٥.

(٨) أنظر الأغفال للفارسي ٢٣/١.

ونفي التركيب فيها من النحاة العكبري[١]، وابن الخشاب[٢]، وابن مالك[٣] وابن هشام[٤]، والألوسي[٥]، وغيرهم[٦].

ويلاحظ من كلام ابن يعيش أنه لم يرد على ما ذهب إليه الخليل بينما نفى ما ذهب إليه الفراء في تركيبها.

فذكر ابن يعيش أنَّ مذهب الخليل أَنَّها مركبة من «لا» و «أَنْ» الناصبة للفعل المستقبل، فلَنْ نافية كما أنّ «لا» نافية للفعل المستقبل كما أنّ «أنْ» المنفي بها والمنصوب فعل مستقبل، فاجتمع في «لَنْ» ما افترق في «لا» و «أن» فقضي بأنّها مركبة منهما إذا كان فيهما شيء من حروفهما.

أما ما قاله في مذهب الفراء في تركيبها فإنّه يذهب إلى أَنَّها «لا» والنون فيها بدل من الألف وعدّه خلافاً للظاهر واعتبره نوعاً من علم الغيب[٧].

وشاهدهم الشعري لتركيبها من «لا» و «أَنْ» هو بيت الشاعر[٨] قوله:

---

(١) علل البناء والإعراب للعكبري ٢/٤٥٦.
(٢) المرتجل في شرح الجمل له ص ٢٠٢.
(٣) شرح التسهيل لابن مالك، ص ٢٢٩، وعلته لتقديم معمولها عليها.
(٤) شرح قطر الندى ٥٨، والمغني ١/٢٨٤.
(٥) روح المعاني له ١/٢٧٣.
(٦) أنظر قول الشلوبين في شرح الجزولية نقله السيوطي في الأشباه والنظائر ١/٩٨، ١/٩٤، وانظر ما ذكره الزركشي في البرهان ٤/٣٨٧، والمرادي في الجني الداني ص ٢٧١ ــ ٢٧٢، والدكتور ابراهيم السامرائي في دراسات في اللغة ص ٥٢، وعبد النعيم علي محمد في رسالته للدكتوراه نحو الخليل بن أحمد ص ٢٦٦، والدكتور عبد العال في القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية، ص ٨٥، ومحمد عيسى في الفيروزج شرح الأنموذج، وانظر التطور الوظيفي لأدوات النفي ص ٩٦ وشرح الرضي على الكافية ٢/٣٣٥، وأساليب النفي في القرآن ١٢٥.
(٧) انظر شرح المفصل لابن يعيش ٨/١١٢.
(٨) هو بيت جابر بن رألان، أو بيت أياس بن الأرث. انظر الجني الداني ص ٢١٠ ــ ٢١٢، والمغني ١/٢٥، ٢/٦٧٩.

يُـرَجِّـي ٱلْـمَـرءُ إنْ لَا يَـرَاهُ   وَتَعْـرِضُ دُونَ أَدْنَـاهُ ٱلْخُـطُوبُ

ويذهب أحدهم[1] إلى أنَّ «إنْ» غير العاملة الزائدة بعد «ما» الموصولة هي و «لا» أصل إلى «لَنْ» المركبة منهما في البيت الشعري.

ومن المحدثين الذين أثبتوا تركيبها من «لَا» و «أَنْ» هم براجستراسر[2] وجرجي زيدان[3]، والدكتور إبراهيم أنيس[4] وغيرهم.

«لَـمْ»:

وأصلها عند الفراء «لا» بإبدال الألف ميماً كما جعل أصل «لَنْ» «لا» بإبدال الألف نوناً أيضاً. وهو خلاف ما ذهب إليه المحدثون.

فيذهب براجستراسر من المحدثين إلى أَنَّهَا مركبة من «لا» و «أم»[5] وجميع أدوات النفي عنده تكون إما تنوعاً للأداة الأصلية «لا» أو مركبة منها وأصل آخر.

وأن براجستراسر على ما نعتقد أعتمد على ما ذكرته المصادر العربية في تركيبها من «لا» و «ما» ودليلنا على ذلك ما ذكره صاحب البرهان قوله: «و «لَمْ» كأنه أخذ من «لا» و «ما» لأنّ لَمْ نفي للاستقبال لفظاً، فأخذ اللام من «لا» التي هي لنفي الأمر في المستقبل والميم من «ما» التي هي لنفي الأمر في

---

(١) الدكتور مزيد نعيم في رسالته للماجستير «الصيغ الرباعية والخماسية اشتقاقاً ودلالة، ص ٩٩».

(٢) قال براجستراسر: «إنّ أصل النفي في العربية أن يكون بـ لا، وما، وان العربية اشتقت من «لا» أدوات منها: لَيْسَ، ولَنْ، ولم. وقال: لَنْ مركبة من «لا» وأنْ». انظر التطور النحوي له ص ١١١، ومذهب الخليل في النحو، ص ١٦٣، وفقه اللغة المقارن، ص ٦٥.

(٣) الفلسفة اللغوية، ص ٧٨، وقد وافق جرجي زيدان براجستراسر في تركيبها.

(٤) من أسرار اللغة للدكتور ابراهيم أنيس، ص ٧٨.

(٥) التطور النحوي لبرجستراسر ص ١١١، وانظر الفلسفة اللغوية، ص ٧٨، والصيغ الرباعية والخماسية ص ١٠٠.

الماضي، وجمع بينهما إشارة إلى أنّ في «لَمْ» المستقبل والماضي، وقدم اللام على الميم إشارة إلى أنَّ «لا» هي أصل النفي، ولهذا ينفي بها في أثناء الكلام فيقال: لَمْ يَفْعَلْ زَيدٌ ولا عَمروٌ[1].

وقد يركب مع «لَمْ» الهمزة فتكون «أَلَمْ» كما في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ...﴾[2]، و﴿أَلَمْ يَجْعَلْ﴾[3]، و«أَلَمْ نشْرَحْ»[4] وأكد الزركشي تركيبها من همزة الاستفهام، وحرف النفي «لَمْ» ولذلك يجاب ببلى، والاستفهام يعطي النفي إذا حقيقة المستفهم عنه غير ثابتة عند المستفهم ومن ثم جاء حرف الاستفهامِ مكان حرف النفي، ونفي النفي إيجاب[5].

ومن المحدثين من ذكر التركيب في «أَلَمْ» جرجي زيدان أنّه من همزة الاستفهام ولَمْ النافية وربما نقل ذلك من كتب العربية التي نقل عنها الزركشي الذي سبقه إلى هذا الرأي[6].

«مُذْ ومُنذُ»:

نود أن نعرض آراء علماء اللغة في «مُذْ و«مُنذُ» معاً لأنَّهما مركبتان من أصل واحد هو «مِنْ، وإذْ» وإلى هذا ذهب الكوفيون في أصل تركيبها، ودليلهم على ذلك قول العرب في مُنذُ «مِنذُ» بكسر الميم، وكسر الميم يدل على أنّها مركبة من «مِنْ» وإذْ».

---

(١) البرهان في علوم القرآن للزركشي ٣٧٩/٢، ومعترك الأقران ٤٢٥/١ ذكر السيوطي ذلك نقلاً عن الزركشي ناسباً القول إلى الخوبي ويعتقد الدكتور إبراهيم أنيس أنهّا مركبة من «لا» و«ما» انظر من أسرار اللغة له، ص ١١٥.

(٢) سورة الفيل ١/١٠٥.

(٣) سورة الفيل ٢/١٠٥.

(٤) سورة الشرح ١/٩٤.

(٥) سورة البرهان ٤٦/١.

(٦) الفلسفة اللغوية، ص ٧٧.

وقد شك ابن الأنباري في تركيبه هذا قال: «وإذا أثبت أنَّها مركبة من (مِنْ وإذْ) كان الرفع بعدهما بتقدير فعل[١].

واختلف الكوفيون في تركيبها فذهب الفراء إلى أنّ مُنذُ مركبة من (مِنْ وذُو)، فحذفوا الواو تخفيفاً، وما بعدها من صلة الذال. أما عند غيره منهم فهي مركبة من (مِنْ وإذْ) فحذفت الهمزة تخفيفاً، وغيرت بضم أولها، وحركت الذال لسكونها وسكون النون قبلها وضمت إتباعاً لضمة الميم.

ونفى التركيب فيهما ابن يعيش بل عدّه دعوى لا دليل عليها[٢]، ومذهب الجمهور: أنَّ «مُذْ» محذوفة النون، وأصلها «مُنذُ» مستدلين على ذلك بتصغيرها «مُنَيْذ» فرد النون عند التصغير وتحريك ميم مُذْ بالضم والكسر دليل على أنّ النون محذوفة من «مُذْ» وبني غنيّ يضمون ذال «مُذ» قبل متحرك باعتباره النون المحذوفة ـ ذكر ذلك المرادي في كتابه الجني الداني[٣].

وقد نفى الزجاج الحذف من الحروف قال: «ذهب أهل النظر إلى تغليب معنى الاسم على «مُـذ»، وتغليب معنى الحـرف على «مُـنـذُ» لتمامها»[٤].

ولا نرى في كلامه حجة مقنعة لنفي التركيب فيهما، وكذلك لا حجة

---

(١) الانصاف ٣٨٢/١، والحروف للرماني، ص ١٠٤، والجني الداني ص ٥٠١.

(٢) شرح المفصل ٩٥/٤، والجني الداني ٥٠١ حيث ذكر المرادي لمحمد بن مسعود الغزني أنه يعتقد أنّ أصلها (مِن ذا) وذكر قول البصريين: أنهّا بسيطة وعدّه المذهب الصحيح، وذكر ابن هشام تركيبها في المغني ٣٣٥/١، ولم ينسبه وذكر تركيبها عند الفراء من «مِنْ، وذو الطائية»، وذكر السيوطي التركيب عند الكوفيين في الهمع ٢١٦/٢.

(٣) انظر الجني الداني، ص ٢٠٤.

(٤) انظر الأغفال للفارسي ٢٢/١.

مقنعة في نفي ابن ملكون[1] وهي أنّـه لا يجوز الحـذف والتصرف في الحروف، وإنّ تخفيف بعض الحروف كأنَّ وإنَّ وأنّ جائز فهي إذا خففت تصبح كأنْ، وإنْ، وأنْ، وقد اتفق جميع النحاة على حذف حرف من المشدّد منها.

وأصل مُذْ مُنذُ عند ابن هشام[2]، وهو بهذا يذهب مذهب الجمهور الذي قدمناه سابقاً.

وأما إذا كانت «مُذْ» اسماً فأصلها عند المرادي[3] مُنذُ، وأما إذا كانت حرفاً فهي الأصل.

فتكون على رأيه هذا منحوتة من «مُنذُ» وتكون مُنذُ مركبة وإنْ لَمْ يفصح عن رأيه في النحت والتركيب فيهما إلاّ ما ذكره للنحاة فقط.

(ج) الحروف الثلاثية:

سنتناول نحت الحروف الثلاثية وتركيبها علماً بأنّنا قدمنا «مُنذُ» منها وذلك لاشتراكها مع «مُذْ» في الأصل الواحد خوفاً من التكرار.

والحروف الثلاثية هي: إذَنْ، وخَلاَ، ورُبَّ، وعَدَا، وعَلَى، ولاَتَ، وأَلَمْ، وإِلَى، وحَاشَ.

«إذَنْ»:

ذهب الخليل[4] في أحد أقواله إلى أنّها مركبة من «إذْ» و«أَنْ»، وهذا

---

(1) الجني الداني، ص ٣٠٥.

(2) المغني ١/٣٣٦.

(3) الجني الداني، ورصف المباني ٣١٩ باب مُذْ، والمغني ١/٣٣٦.

(4) الكتاب ١/٤١٢، والجني الداني ٣٦٣ ــ ٣٦٤، ونحو الخليل ص ٢٧٢، واللباب في علل البناء والإعراب ٢/٤٥٨.

ما ذكره بعضهم عنه، وقد ذكره سيبويه له معتمداً على ما نقله عن بعضهم، ونظن أنَّ الذي روى عن الخليل هو أبو عبيدة[1] كما قال المرادي: «ذهب الخليل فيما روى عنه أبو عبيدة»[2].

وعلى هذا جعل الخليل النصب بأنْ مضمرة بعدها[3]، وإليه ذهب الزجاج[4]. وذهب العكبري إلى أنّه لا تركيب فيها، وعدّها حرفاً مفرداً، وقد ردَّ على الخليل قال: «قال الخليل أصلها «إذ أنْ» فحذفت الهمزة وركبا كما قال في «لَنْ» وهذه دعوى مجردة»[5].

وقد نفى الفارسي التركيب فيها وعدّه فاسداً[6]، كما نفى السيوطي التركيب فيها[7]. وذكر الزركشي لبعض المتأخرين رأياً في تركيبها، وهو أنّها مركبة من (إذْ) التي هي ظرف زمن ماض، ومن جملة بعدها تحقيقاً، أو تقديراً، وحذفت الجملة تخفيفاً وأبدل التنوين منها، ومثاله قولهم: حينئذٍ[8].

وهكذا اختلف النحاة اختلافاً كبيراً في تركيب إذَنْ فمنهم من ذهب إلى أنّها بسيطة ونفى التركيب فيها، ومنهم من ذهب إلى أنّها مركبة من (إذ، أنْ) أو من (إذ وجملة بعدها تحقيقاً أو تقديراً).

(١، ٢) الجني الداني، ص ٣٦٣.
(٣) انظر مشكل إعراب لمكي، ص ١٩٤.
(٤) الجني الداني للمرادي ص ٣٦٣.
(٥) اللباب في علل البناء والإعراب ٢/٤٥٨.
(٦) الإغفال للفارسي ٢/٦٢٥.
(٧) انظر رأي السيوطي في الأشباه والنظائر ١/٩٤.
(٨) البرهان للزركشي ٤/١٨٧.

«إلَــى»:

يعتقد جرجي زيدان أنَّها منحوتة من إليه التي بمعنى الجهة أو الناحية لأنّ إلى الجهة والناحية قوله: «إلى لفظ يقارب إليه أو هي نفسها»[1].

«رُبَّ»:

ذكر الدكتور ظاظا أَنّها موجودة في العربية، وغير موجودة في البابلية، والعبرية، والآرامية، وغيرها من لغات العائلة السامية نفسها.

وقد أثبت المادة التي اشتقت منها كلمة «رُبَّ» في اللغات السامية قوله: «مع وجود المادة التي اشتقت منها كلمة «رُبَّ» في هذه اللغات بمعنى الكبير أو الكثير»[2].

وبهذا نستطيع أن نجزم بقدم العربية على أخواتها اللغات السامية إذا كان ما ذهب إليه جرجي زيدان رأياً صحيحاً قوله: «أدنى اللغات نراها خالية من الأدوات والحروف على الاطلاق»[3].

«حَاشَ، خلَا، عَدَا، عَلَى»:

الأصل في هذه الحروف أنها كانت أفعالاً[4]، وقد ورد في الشعر أُحَاشِي، ويُحَاشِي، وكذلك خلاِ يخلو، وعَدَا فإنّها مأخوذة من عدا يعدو أي تجاوز، وعلى مأخوذة من عَلَا يعلو... وربما كانت هذه الحروف قد استخدمت أفعال، وبعد ذلك فقدت فاعليتها وأصبحت حروفاً ما تزال يلمح فيها معانيها الأصلية، وإلى مثل هذا جرجي زيدان[5]. وقد سبقه إلى هذا الفراء قوله:

---

(١) الفلسفة اللغوية، ص٧٦.

(٢) انظر ما ذكره حسن ظاظا في اللسان والإنسان، ص١٢٢.

(٣) انظر رأيه في الفلسفة اللغوية، ص٦٦.

(٤) اللسان ١/٦٤٧ «عَدَا وخَلَا وإن كانا في الأصل فعلين».

(٥) الفلسفة اللغوية، ص٧٢.

«وقال في قوله تعالى: ﴿قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ﴾[1] هو من حَاشَيْتُ أحَاشِي. . .[2].

«لَاتَ»:

ذكر ابن هشام أَنَّها من «لا» النافية زيدت عليها (التاء) لتأنيث اللفظ للمبالغة[3]، وإلى مثل هذا ذهب الزمخشري[4] ناسباً زيادة التاء فيها إلى بعض البغداديين، وهو ابن قتيبة في كتابه تأويل مشكل القرآن[5].

وقد وردت كلمة واحدة فعلاً ماضياً في قوله: ﴿لَا يَلِتْكُم مِن أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً﴾[6]. فإنّه يقال: لَاتَ يَلِيتُ، وقد ذكر البغدادي أنّ أصلها (لَيْسَ) أبدلت سينها تاء[7].

وذكر البغدادي أنّها حرف مستقل، وهو ما نقله الشاطبي في شرح الألفية قال: «إنها كلمة وبعض وذلك أنّها لا النافية والتاء زائدة في أول الحين»[8]، ونسب هذا إلى أبي عبيد، وابن الطراوة. وقال ابن هشام: «واستدل أبو عبيد على أنَّه وجدها في الإمام وهو مصحف عثمان بن عفان ــ رض ــ مختلطة بحين في الخط».

وقال الزمخشري، وابن هشام: إنّ ما ذهب إليه أبو عبيد لا وجه له وذلك وقعت في المصحف أشياء خارجة عن قياس الخط[9].

---

(١) سورة يوسف ٥١/١٢.

(٢) انظر اللسان ١٤٧/١ ذكر قول الفراء، وبالصفحة نفسها ذهب الجوهري والفراء إلى فعلية حَاشَ.

(٣) شرح قطر الندى، ص١٤٧، والبغدادي في خزانة الأدب ١٧٣/٤ قال: «وهذا مذهب الجمهور»، والمرادي في الجني الداني ص٤٨٥، والسيوطي في معترك الأقران ٢٤٦/٢.

(٤) كتاب الفيروزج في شرح الأنموذج، ص٣٧.

(٥) تأويل مشكل القرآن، ص٤٠٣.

(٦) سورة الحجرات ١٤/٤٩.

(٧، ٨) خزانة الأدب ١٧٣/٤، والمغني ٢٥٣/١، ومعترك الأقران ٢٤٦/٢.

(٩) أنظر ما ذكره المرادي في الجني الداني، ص٤٨٦.

وعند ابن الربيع (لَاتَ) أصلها (لَيْسَ) فقلبت ياؤ ها ألفاً، وأبدلت سينها تاء كراهة أن تلتبس بحرف التمني.

ويرى براجستراسر أنَّها مركبة من «لا» واسم معناه الوجود، وقد تطور صوتها المدعم وقد مالت العربية إلى التخلص من هذا الصوت فأصبحت «لَاتَ»[1].

(د) الحروف الرباعية:

سنذكر آراء العلماء في تركيب بعض الحروف الرباعية العاملة وهي: إذْمَا، وأَلّا، وكأنَّ، ولَمّا.

«إذْمَــا»:

حرف مركب من (إذْ)، وهي أداة ظرفية لما مضى من الزمان، ومن «ما». فأحدث التركيب فيها أن نقلها إلى الحرفية، وصار معناها الزمان المستقبل، فذهبت دلالتها على الزمان الذي كانت تدل عليه[2].

وذكر أبو حيان تركيبها في كتابه «ارتشاف الضرب»[3] وأشار إلى أنّه مذهب سيبويه، وقد ذكر هذا المالقي قوله: «أعلم أنّ «إذْ» تكون حرفاً عند سيبويه ــ رحمه الله ــ في باب الشرط والجزاء بشرط اقتران مأبها»[4] وقد نقل المرادي نصّ قوله في كتابه «الجني الداني»[5]. وجاء في الكتاب: «وأما إذا

---

(١) التطور النحوي للغة الغربية ص ١١١، وذكر هذا الرأي الدكتور المخزومي، انظر مدرسة الكوفة النحوية، ص ٢١٢ ــ ٢١٩.

(٢) ذكر هذا السيوطي من قول الشلوبين في شرح الجزولية، انظر الأشباه ٩٨/١٥.

(٣) الارتشاف، ص ١٢١٢، انظر رأي سيبويه في الكتاب ٤٣٢/١ قال: «فتصير إذْ مع ما بمنزلة إنّما...».

(٤) رصف المباني، ص ٥٩.

(٥) الجني الداني، ص ٥٨.

فلما يُستقبل من الدهر، وفيها مجازاة، وهي ظرف، وتكون إذْ مثلها أيضاً، ولا يليها إلاّ الفعلُ الواجبُ»[1].

«ألاّ»:

أداة مركبة عند الكوفيين[2] من «إنَّ» و«لا» وعدّها السيوطي[3] مركبة من كلمتين لا كلمة واحدة، وذكر قول الله سبحانه: ﴿أَلَّا تَعْلُو عَلَيَّ﴾[4]، فألاّ كلمتان هما «أنْ» الناصبة و«لا» النافية أو «أنْ» المفسرة و«لا» الناهية، واعتمد السيوطي على ما ذكره الزركشي[5] في البرهان أنّها حرف تحضيض مركبة من «أنْ» الناصبة، و«لا» النافية وشاهده قوله تعالى: ﴿أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ﴾[6] و﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ﴾[7].

وقد نفى السيوطي أن تكون «ألاّ» في الآيتين حرف تحضيض[8] بل هي كلمتان عنده. وعدّها أبو حيان من المركبات[9] ولم يرد عن أهل البصرة أنّها مركبة ولكن سيبويه[10] قال: إنها محمولة بمعنى لكنَّ، وهي لغة أهل الحجاز.

---

(١) الكتاب ٢/٣١١.
(٢) ذكر هذا العكبري في اللباب ٢/٢٤٣.
(٣) معترك الأقران ١/٥٩٤، والإتقان في علوم القرآن ٢/٨٩.
(٤) سورة النمل ٢٧/ ٣١.
(٥) البرهان ٤/٢٣٦.
(٦) سورة النمل ٢٧/٣١.
(٧) سورة النمل ٢٧/٢٥.
(٨) معترك الأقران ١/٥٩٤، والإتقان ٢/١٨٩.
قال السيوطي: «لم يقع في القرآن هذا المعنى فيما أعلم إلاّ أنّه يجوز عندي أن يخرج عليه» ثم قال: «فليست هذه ــ ويعني بحرف التحضيض ــ بل هي كلمتان».
(٩) ارتشاف الضرب، ص١٢١٢.
(١٠) الكتاب ١/٣٦٣.

وعلى ما نظنّ أَنَّ تركيبها قاله الكوفيون فهي عند الفراء مركبة من «إنَّ» و«لا» ثم خففت وأدغمت في «لا».

وذكر أبو البركات أَنَّ أصلها «إنَّ» و«لا» ثم خففت إنَّ وركبت مع «لا»، وهي دعوى تفتقر إلى دليل عنده، وأكد أنَّه لا يمكن الوقوف عليه إلاّ بوحي وتنزيل وليس إلى ذلك سبيل[1]. وعدّ ابن يعيش تركيبها فاسداً[2].

ويرى الزمخشري أنَّها مركبة من همزة الاستفهام، ولا النافية وبعد التركيب صارت كلمة تنبيه تدخل على ما لا تدخل عليه كلمة لا[3]، ونرى في كلامه رأياً أقرب للصواب، وأرجح من رأي الفراء على ما نعتقد لأنّ إنّ إذا خففت لا تعمل.

وبهذا لا صحة لرأي جرجي زيدان[4] الذي ذكر أَنَّها مركبة من «ان»، و«لا»، بالإدغام.

«كَــأَنَّ»:

وتركيبها من كاف التشبيه وإنَّ المشبهة بالفعل، وهذا ما ذهب إليه الخليل وتابعه سيبويه. قال سيبويه: «من ذلك قولك: «كَأَنَّ أدخلت الكاف على إنَّ للتشبيه»[5]. وقال أيضاً: «سألت الخليل عن «كَأَنَّ» فزعم أنَّها «إنَّ» لحقتها الكاف للتشبيه، ولكنها صارت مع إنَّ بمنزلة كلمة واحدة»[6].

---

(١) الانصاف ١/٢٦١، ٢٦٤، وأساليب النفي في القرآن ص٢٢٣، ومدرسة الكوفة النحوية ص ٢٢٣ ــ ٢٢٤.
(٢) شرح المفصل ٢/٧٦ ــ ٧٧.
(٣) الأشباه والنظائر ١/٩٧.
(٤) الفلسفة اللغوية ص٧٧.
(٥) الكتاب ١/٢٩٨.
(٦) الكتاب ١/٤٧٤، ومذهب الخليل في النحو ص١٦٨، ونحو الخليل بن أحمد ٢٧٥.

وهي عند الأخفش[1] مركبة من أَنَّ وكاف التشبيه، والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُ رُؤُوسُ ٱلشَّيَاطِينِ﴾[2]. فأضيف حرف التشبيه إلى حرف مؤكدٍ وهو إنّ، وكأن الحاصل من الكاف المشبهة وإنّ المؤكِّدة كان ذلك المركب علماً على قوة التشبيه وتأكيده كما في قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرجَانُ﴾[3].

وإنْ كانت مركبة من كاف التشبيه، وإنَّ فهي متضمنة لأنَّ، وهذا مذهب الزركشي[4]، وهي تفيد التشبيه المؤكدَّ عنده. ولذا قال حازم[5]: «في قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُ هُوَ﴾[6] إنما تستعمل «كَأَنَّ» حيق يقوى التشبيه حتى يكاد الرأي يشك في أنّ المشبَّه هو المشبَّه به ولذلك قالت بلقيس «كَأَنَّهُ هُوَ». فكأنَّ بالتشديد حرف التشبيه المؤكِّد.

وهو عند السيوطي[7] مركب من كاف التشبيه، وإنَّ المؤكِّدة، وقدم حرف التشبيه اهتماماً به ففتحت همزة إنَّ لدخول حرف الجرّ عليها.

ومن الذين اعتقدوا التركيب فيها ابن قتيبة[8]، وان جني[9] وابن الانباري[10]، والزمخشري[11]، وابن يعيش[12].

---

(١) منهج الأخفش الأوسط في الدراسات النحوية، ص ٧٠.
(٢) سورة الصافات ٣٧/٦٥.
(٣) سورة الرحمن ٥٥/٥٨.
(٤) البرهان ٢/٤٠٨، وفي ٤/٣١١.
(٥) معترك الأقران ٢/١٩٠.
(٦) سورة النمل ٢٧/٤٢.
(٧) معترك الأقران ٢/١٩٠.
(٨) تأويل شكل القرآن، ص ٤٠٢.
(٩) سر صناعة الاعراب ١/٣٠٣ وهي مركبة عند العكبري اللباب ٢/١٦٥.
(١٠) الانصاف ١/١٩٧.
(١١, ١٢) شرح المفصل ٨/٨١.

أما ابن هشام فذكر أَنَّها حرف مركب عند أكثرهم حتى ادّعى هو وابن الخباز الاجماع عليه[1].

وإن ادعى المالقي[2] بأنّه حرف بسيط، والتركيب طارىء فالالتفات إلى الأصل أحسن إذ لا ضرورة توجب التركيب عنده، ولا قطع بموجبه. فهو عند المرادي[3] مركب لأنّ الأكثرية متفقة بالاجماع عليه، وعدم اشتهار القول ببساطة الحرف.

«لَـــمَّـــا»:

وهي مركبة من «لَمْ» ضمت إليها «مَا» فازدادت في معناها أن تضمنت معنى التوقع والانتظار، واستطال زمان فعلها[4]. ويؤيد هذا القول ابن يعيش في شرح المفصل قال: «لأنّ «مَا» لما ركبت مع «لَمْ» حدث لها معنى بالتركيب لم يكن لها وغيرت معناها كما غيرت معنى «لَوْ» حين قلت لَوْمَا»[5].

وقد نقل الزركشي رأي الزمخشري من كتابه الفائق قال: «الزمخشري في الفائق «لمّا» مركبة من «لَمْ» و«مَا» هي نقيضة «قَدْ» وتنفي ما تثبته من الخبر المنتظر»[6].

ويتهم الزركشي الزمخشري لأنّه أخذ رأيه من أبي الفتح ــ يعني ابن جني ــ والأصل عند ابن جني[7] أنّ لمّا «لَمْ» زيدت عليها «مَا» فصارت نفياً.

---

(1) المغني ١٩١/١.
(2) رصف المباني ص ٢٠٩، والجنى الداني ص ٥٦٩.
(3) الجنى الداني، ص ٥٧٠.
(4) انظر ما شرحه الزمخشري في شرح المفصل ١٠٩/٨، والكشاف ٢٩٩/٤.
(5) شرح المفصل ١١٠/٨.
(6) البرهان ٣٨١/٤.
(7) انظر ما نقله الزركشي عن ابن جني ولم يذكر من أي كتاب أخذ رأيه البرهان ٣٨١/٤.

وعند ابن جني أنَّهم لما ركبوا «لم» مع «ما» حدث لها معنى ولفظ فالمعنى أنَّها صارت في بعض المواضع ظرفاً. فقالوا: لمّا قمتَ قامَ زيدٌ أي وقت قيامك قامَ زيدٌ.

وأما اللفظ فلأنّه يجوز الوقف عليها دون مجزومها نحو: جئتُك ولَمّا أي ولَمّا يجيء.

وفي قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيْمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾[1] قال الزمخشري في تفسيرها: «ولمّا يدخل الإيمانُ في قلوبكم بعد قوله تعالى: ﴿قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا﴾ يشبه التكرير من غير استقلال بفائدة متجددة قلت: ليس كذلك فإن فائدة قوله: «لَمْ تُؤْمِنُوا» هو تكذيب دعواهم، وقوله: «وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ» توقيت لما أمروا به أن يقولوه كأَنَّهُ قيل لهم: ولكن قولوا أسلمنا حين لم تثبت مواطأة قلوبكم لألسنتكم لأنّه كلام واقع موقع الحال من الضمير في قولوا، وما في «لَمَّا» من معنى التوقع دال على أنّ هؤلاء قد آمنوا فيما بعد»[2].

وقد أنكر أبو حيان[3] دلالة «لَمَّا» على التوقع لكنه لم ينكر التركيب فيها.

وهي عند العكبري[4] «لَمْ» زيدت عليها «مَا»، فصار لها معنى آخر علماً بأنَّه أنكر التركيب في حروف أخر.

---

(١) سورة الحجرات ١٤/٤٩.
(٢) تفسير الكشاف ١٧/٤، وانظر البرهان في معنى لما ٣٨٢/٤.
(٣) البرهان ٣٨٢/٤.
(٤) اللباب ٤٦٩/٢.

ومذهب الجمهور[1] أَنَّها مركبة من «لَمْ ومَا»؛ وقال غيرهم: إنَّها بسيطة، وقال السيوطي[2]: إنها تركيب بعد تركيب ويقصد بهذا أنّ «لَمْ» مركبة ثم اتصلت بها «ما» فأصبح تركيباً آخر. ومَا ولَمْ لتوكيد معنى النفي في الماضي، وتفيد الاستقبال أيضاً، ولهذا أفادت لمّا الاستمرار.

(هـ) الحروف الخماسية:

وهو حرف عامل واحد سنبين رأي النحاة في تركيبه، وهو «لَكنَّ».

الأصل فيها «إنَّ» زيدت عليها «لا» والكاف. وهو الأصل لها ذكره ابن الأنباري في إنصافه[3]، وقد استحسنه ابن يعيش[4] لندرة البناء وعدم النظير ويؤيده دخول اللام في خبره.

ويذهب الفراء من الكوفيين إلى أنَّ أصلها «لكِنْ أَنَّ» فطرحت الهمزة للتخفيف ونون «لكنْ» للساكنين، وشاهده لذلك بيت قيس بن عمر قوله[5]:

فَلَسْتُ بِـآتِيـهِ وَلَا أَسْتَـطِيـعُـهُ وَلَاكِ آسْقِنِي إنْ كَانَ مَاؤُكَ ذَا فَضل

فالأصل يريد ولكنْ اسقني فحذف النون اضطراراً لالتقاء الساكنين، وكان حقه أن يكسر النون إلا أنّه حذف ليتزن له البيت.

---

(١) انظر الجني الداني ص٥٩٣، وبقية الأفاضل مخطوط دار الكتب برقم ٦٣٦ نحو تيمور، ص ٢٣.

(٢) معترك الأقران ١/٤٠٦، وتطور المعنى الوظيفي لأدوات النفي، ص ١٠٢، وأساليب النفي في القرآن ١٠٢.

(٣) الانصاف ١/٢٠٩

(٤) شرح المفصل ٨/ ٧٩ ــ ٨٠، وانظر ما نقله المرادي في الجني الداني، ص ٦١٨.

(٥) انظر كتاب معاني الحروف للرماني، ص ١٣٤، وتأويل مشكل القرآن ٤٠١، والبيت في الخزانة منسوب إلى قيس بن عمر ٤/٣٦٧

ويذهب غيره من الكوفيين[1] إلى أَنَّها مركبة من «لا» و«إنَّ» والكاف الزائدة لا للتشبيه، وحذفت الهمزة تخفيفاً.

ونفى العكبري[2] التركيب فيها وحجته هي أَنَّ التركيب خلاف الأصل ثم هو في الحروف أبعد.

وذكر المرادي[3]، وابن هشام[4] أَنَّها بسيطة غير مركبة عند البصريين.

ويذهب السهيلي[5] إلى أَنَّها مركبة من «لاَ»، و«كأنَّ»، والكاف للتشبيه وإنَّ على أصلها وهذا خلاف الكوفيين الذين جعلوها زائدة لا للتشبيه، وقد وقعت الكاف بين كلامين من نفي لشيء وإثبات لغيره.

ويذهب براجستراسر إلى أنَّها مركبة من «لا» و«كن» المقابلة لكلمة «هكذا» في العبرية[6].

وقبل أن نختتم البحث نود أنْ نذكر من آراء المحدثين ما يتعلق بالنحت والتركيب.

فلا يرى الكرملي حاجة إلى النحت مدعياً أنّ علماء العصر العباسي مع

---

(١) المغني لابن هشام ٢٩١/١، والجنى الداني ٦١٧.
(٢) اللباب ١٥٧/٢.
(٣) الجنى الداني ٦١٧.
(٤) المغني ٢٩١/١.
(٥) ذكر رأي السهيلي المرادي في الجنى الداني، ص ٦١٨، وذكره له ابن قيم الجوزية في بدائع الفوائد ١٩٩.
(٦) التطور النحوي ص ١١١، ونقل رأيه الدكتور السامرائي في كتابه فقه اللغة المقارن، ص ٦٧.

كل احتياجهم إلى ألفاظ جديدة لم ينحتوا كلمة علمية، وإنّ العرب لم تنحت إلّا الألفاظ التي يكثر ترددها على ألسنتهم.

ويرى الدكتور جواد أنّ الكرملي على صواب بالرغم من اعتقاده بالضرورة الماسة إلى النحت(١).

كما أشار الدكتور حجازي إلى طرح قضية النحت في العصر الحديث في إطار الإفادة من الإمكانيات اللغوية المختلفة لصوغ المصطلحات العلمية والكلمات الحضارية(٢).

وإذا كان المرحوم الدكتور جواد(٣) يرى أنَّ ما قدمه ابن فارس في مقاييس اللغة وفقه اللغة في النحت لا يعدو الظن والتخمين والتأويل فإنّ الدكتور رمضان وإنْ كان لا يبرئه من التكلف في بعض ما ادعى فيه النحت لكنه لم يعد مذهبه فاسداً فيما جاء من كلام العرب على أكثر من ثلاثة أحرف(٤)

وقد وجه الدكتور حجازي نقداً إلى النحويين واللغويين لتحفظهم تجاه قياسية النحت فأكد أنّ اللغويين اكتفوا بأمثلة محدودة، وأشار إلى أنّ النحويين لم يذكروا قياسية أبنية النحت(٥)

---

(١) انظر المباحث اللغوية في العراق، ص ٨٨، ٩٩.
(٢) اللغة العربية عبر القرون، ص ٩٣
(٣) المباحث اللغوية، ص ٨٩.
(٤) فصول في فقه العربية، ص ٢٧٠
(٥) اللغة العربية عبر العصور، ص ٩٥

كما وجه الدكتور السامِرائي نقداً لهم، ويرى أَنَّ السبب في اختلاف رأيهم في نحت بعض الأدوات يرجع إلى أنّهم لَمْ يستكملوا أدوات البحث اللغوي في اللغة العربية وذلك يقتضيهم النظر في اللغات السامية الأخرى ليستطيعوا أن يقطعوا برأي علمي أصيل.

ويرى أنَّ النظر في العبرية يهدي الباحث إلى القول بتركيب «لكنَّ» من «لاَ» و «كن»[1].

وذكر الدكتور المخزومي[2] أنّ الفراء أكثر الكوفيين عناية بالتركيب والنحت ونحن لا ننكر أنّ الفراء قد نسبت له آراء في النحت والتركيب لكن المصادر المراجع لم تغفل الكسائي وبعض الكوفيين أيضاً، وقد ذكرنا اختلاف الفراء مع الكوفيين في نحت بعض الكلمات وتركيبها، واختلاف الكسائي معهم، وذهابه مذهب البصريين وبخاصة الخليل منهم.

فلا نرى صحة لما ذهب إليه الباحث الفاضل ولا نتفق معه أيضاً لأنّه يرى أنَّ علماء اللغة القدماء لم يذكروا المنحوتات والمركبات إلاّ قليلاً، وإنّه ليس في اللغة العربية من المنحوتات والمركبات إلاّ مقدار ضئيل[3] وهي تهمة وجهها إليهم الكرملي، والدكتور حجازي كما قدمنا ذلك قبل قليل، وإنّ ما قدمناه لهو خير دليل على اهتمامهم بنحت الكلمات وتركيبها، والذي يريد أنْ يقوم باستقراء لآرائهم بالنحت والتركيب يستطيع أن يجمع عدداً كثيراً مما ذكروه في النحت والتركيب في لغتنا العربية، وقد أشار السيوطي إلى كتاب

---

(١) فقه اللغة المقارن، ص ٦٧.
(٢) انظر مدرسة الكوفة النحوية، ص ٢٢٧.
(٣) المرجع السابق، ص ٢٠٩.

عنوانه «تنبيه البارعين على المنحوتات من كلام العرب» تأليف أبي علي الظهير بن الخطير الفارسي العماني يبدو أنّ هذا الكتاب الوحيد حول النحت كان قليل الانتشار حتى أنّ السيوطي لم يقف عليه[1]

□ الخاتمة:

نحن لا ننكر أن من النحاة من لا يهتم بالنحت والتركيب ومنهم من ينكر بعض التركيب والنحت في قليل من الكلمات، ولعلّنا ذكرنا آراء مشاهير النحاة واللغويين في النحت والتركيب نقلاً من مؤلفاتهم كآراء الفراء، وابن قتيبة، وابن جني، وابن الأنباري والزمخشري، والعكبري، وأبي حيان الأندلسي، والزركشي والسيوطي، وابن الحاجب وغيرهم.

ولاحظنا أنّ الكتب التي اعتنت بعلوم القرآن الكريم ومشكله، وإعرابه قد تضمنت آراء النحاة فيما ركب من الأدوات ونحت منها، وذكرت اختلاف معانيها، وان لمعاني بعض الأدوات أثراً في رفض التركيب أو قبوله ونظنّ أنّ لمعاني الأدوات أو لعملها أثراً في رفض التركيب أو قبوله. فمعاني الأدوات وعملها هي التي أوحت للخليل أن يعتقد بالتركيب والنحت، ويقبله

---

(١) اللغة العربية عبر القرون، ص ٩٥ نقلاً عن الزهر ٤٨٢/١، وقد ذكر ياقوت في ترجمته للحسن بن الظئر قال: «وكان الغالب عليه علم الأدب حتى لقد رأيت الشيخ أبا الفتح عثمان بن عيسى النحوي . . . يسأله سؤال المستفيد عن حروف من حواشي اللغة وسأله يوماً بمحضري عما وقع في ألفاظ العرب على مثل «شقحطب» فقال هذا يسمى في كلام العرب المنحوت ومعناه أنّ الكلمة منحوتة من كلمتين كما ينحت النجار خشبتين ويجعلها واحداً، فشقحطب منحوت من شقّ وحطب، فسأله البلطي أن يثبت له ما وقع من هذا المثال إليه ليعوّل في معرفتها عليه فأملاها عليه في نحو عشرين ورقة من حفظه وسماها كتاب تنبيه البارعين على المنحوت من كلام العرب».
انظر معجم الأدباء لياقوت ٦٦/٣.

المتأخرون أيضاً أن وافقت المعاني هوى فيما يعتقدونه وإلّا كان الرفض أو الخلاف.

كما أنّ الباحثين المحدثين من المستشرقين أو العرب استعانوا بما ذكره القدماء، فذكر بعضهم تراكيب الكلمات مشيراً إلى ما ذكره القدماء الذين أخذ عنهم وأغفل الآخرون ما ذكروه من التراكيب وراحوا يذكرون ما ذكره المحدثون عن المستشرقين بحجة ولا سبيل إليها إلّا بالدرس المقارن، وهذا ما لم يقم به أحد من رجال المدرستين لجهلهم بالعلاقة بين العربية وأخواتها من الساميات، وبالرغم من جهلهم بالساميات فقد ثبت من الدراسة المقارنة صحة ما توصل إليه الخليل من القدماء في نحت الحروف العاملة وتركيبها التي ذكرناها، ونظنّ أنّ اطلاع المحدثين على ما توصل اليه القدماء من علماء لغتنا العربية في النحت والتركيب وعلوم أخرى دفعهم إلى البحث في اللغات السامية ليجدوا ما نحت وما ركّب من كلماتها.

وتوصل البحث إلى أنّه لا تأثير للعلماء القدماء العارفين باللغات السامية على علماء العربية المعاصرين لهم.

وإن رجحان عقلية الخليل والذين عاشوا في عصره قد تركت آثاراً هامة في علوم اللغة وآدابها اهتدى بها اللاحقون أمثال سيبويه والأخفش، والكسائي، والفراء، والفارسي، وابن جني، وابن فارس وغيرهم.

وقد خلف هذا السلف الصالح كتباً في علوم اللغة بقواعد ثابتة قد أفادت الخلف سواء كانوا من أبناء العربية أو أجانب. وأما الخلافات في أصل نحت الكلمات أو تركيبها بين رجال المدرستين البصرية أو الكوفية أو لعلماء آخرين ممن يؤيدون إحدى المدرستين فترجع الى تأييد الاختلافات في مسائل نحوية أو دعم وجهات نظر في توجيه تفسير الآيات القرآنية للتدليل على حجج مذهبية وعقائدية.

المصادر والمراجع المخطوطة

(١) ارتشاف الضرب لأبي حيان الأندلسي النحوي. مخطوط دار الكتب المصرية برقم: ٨٢٨.

(٢) الإغفال فيما أغفله الزجاج من المعاني لأبي علي الفارسي رسالة ماجستير إعداد محمد حسن اسماعيل، آداب عين شمس ١٣٩٤ هـ/ ١٩٧٤ م.

(٣) بغية الأفاضل من تحقيق العوامل للشيخ محمد بن علي البكري مخطوط تيمور برقم ٦٣٦ نحو.

(٤) تطور المعنى الوظيفي لأدوات النفي في اللغة العربية رسالة دكتوراه إعداد مصطفى النحاس محمد عبد المطلب زهران، بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة ١٣٩٦ هـ/ ١٩٧٦ م.

(٥) الصيغ الرباعية والخماسية اشتقاقاً ودلالة، رسالة ماجستير، إعداد مزيد اسماعيل نعيم ١٣٩٥ هـ/ ١٩٧٥ م.

(٦) اللباب في علل البناء والإعراب لأبي البقاء العكبري رسالة دكتورا ، إعداد بنيان الحسون آداب القاهرة ١٣٩٦ هـ/ ١٩٧٦ م.

(٧) مذهب الخليل في النحو، رسالة ماجستير، إعداد مهدي المخزومي بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة.

(٨) نحو الخليل بن أحمد، رسالة دكتوراه، إعداد عبد النعيم علي محمد بكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر ١٣٩٤ هـ/ ١٩٧٤ م.

المصادر والمراجع المطبوعة

(٩) الاتقان في علوم القرآن، لسيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٤/ ١٩٧٥

(١٠) أساليب النفي في القرآن، لأحمد ماهر محمود، مطبعة دار نشر الثقافة الاسكندرية ١٣٨٨ هـ/ ١٩٦٨ م.

(١١) الأشباه والنظائر، للسيوطي ـ الدكن بالهند ١٣٥٩ هـ.

(١٢) الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، لكمال الدين أبي البركات ط ٤، ١٣٨٠ هـ/ ١٩٦١ م.

(١٣) بدائع الفوائد، لابن قيم الجوزية ـ دار الكاتب العربي بيروت.

(١٤) أبو البركات الأنباري ودراساته النحوية ـ للدكتور فاضل صالح السامرائي، ط ١، مطبعة اليرموك، بغداد ١٣٩٥ هـ/ ١٩٧٥ م.

(١٥) البرهان في علوم القرآن للزركشي تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، البابي الحلبي وشركاه بمصر، ط ٢ ١٣٩١ هـ/ ١٩٧٢ م.

(١٦) البيان في غريب إعراب القرآن، لأبي البركات ابن الأنباري، تحقيق الدكتور طه عبدالحميد طه/ مصر ١٣٨٩ هـ/ ١٩٦٩ م.
(١٧) تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة، شرح وتحقيق السيد أحمد صقر، عيسى البابي الحلبي.
(١٨) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، لابن مالك، تحقيق محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي ١٣٨٧ هـ/ ١٩٦٧ م.
(١٩) التطور النحوي للغة العربية، لبراجستراسر، مطبعة السماح ١٩٢٩ م.
(٢٠) التعريفات، لعلي بن محمد الجرجاني، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨ م.
(٢١) الجنى الداني في حروف المعاني، للحسن بن قاسم المرادي تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة، والأستاذ محمد نديم فاضل، ط ١، المطبعة الصلبية ١٣٩٣ هـ/ ١٩٧٣ م.
(٢٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر البغدادي، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة ١٣٨٧ هـ/ ١٩٦٧ م.
(٢٣) دراسات في اللغة، للدكتور إبراهيم السامرائي، مطبعة العاني، بغداد ١٩٦١ م.
(٢٤) رسائل في النحو واللغة تحقيق الدكتور مصطفى جواد، ويوسف يعقوب مسكوني.
(٢٥) رصف المباني في شرح حروف المعاني، لأحمد بن عبد النور المالقي، تحقيق أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٥ هـ/ ١٩٧٥ م.
(٢٦) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للسيد محمود الألوسي. تحقيق زهري النجار، دار القومية العربية للطباعة بالقاهرة ١٣٨٣ هـ/ ١٩٦٤ م.
(٢٧) سر صناعة الإعراب، لابن جني ط ١، تحقيق لجنة من الأساتذة مصطفى السقا، ومحمد الزفزاف، وابراهيم مصطفى، وعبد الله أمين، مطبعة البابي الحلبي بمصر ١٣٧٤ هـ/ ١٩٥٤ م.
(٢٨) شرح قطر الندى وبل الصدى، لابن هشام الأنصاري تحقيق محمد محي الدين عبد الحمد، ص ١١، مطبعة السعادة بمصر ١٣٨٣ هـ/ ١٩٦٣ م.
(٢٩) شرح الكافية للرضي طبع أولنعشدر ١٣١٠.
(٣٠) شرح المفصل، لابن يعيش ــ مطبعة المنيرية بمصر.
(٣١) الصاحبي، لابن فارس ــ تحقيق مصطفى الشويمي ــ بيروت ١٩٦٣ م.
(٣٢) الصحاح في اللغة والعلوم، للجوهري، إعداد وتصنيف نديم مرعشلي، وأسامة مرعشلي ــ دار الحضارة العربية ــ بيروت ١٩٧٤ م.
(٣٣) فصول في فقه العربية، للدكتور رمضان عبد التواب ط ١، دار الحمامي للطباعة القاهرة ١٩٧٣ م؛ فقه اللغة المقارن ــ للدكتور ابراهيم السامرائي، دار العلم، بيروت ١٩٦٨ م.
(٣٤) الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية لجرجي زيدان ــ مراجعة وتعليق الدكتور مراد كامل ــ مطبعة دار الهلال ١٩٦٩ م.

(٣٥) القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية، للدكتور عبد العال سالم مكرم ـ مطابع دار المعارف بمصر، ١٩٦٨ م. كتاب إرشاد الأديب إلى معرفة الأديب لياقوت تحقيق د. س مرجليوت ج ٣، ط ٢، مصر ١٩٢٧ م
(٣٦) كتاب جمهرة اللغة، لابن دريد، دار صادر، بيروت.
(٣٧) كتاب الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل لابن السيد البطليوسي تحقيق سعيد عبد الكريم، دار الطبعة، بيروت ١٩٨٠ م.
(٣٨) الكتاب لسيبويه، ط ١، المطبعة الأميرية ببولاق ١٣١٦
(٣٩) كتاب الفيروزج شرح الأنموذج، للشيخ محمد عسكر مطبعة المدارس الملكية، ط ١، ١٢٨٩ هـ.
(٤٠) كتاب مشكل إعراب القرآن، لمكي بن أبي طالب، تحقيق ياسين محمد السواس، ج ١ ـ ٢، مطبوعات مجمع اللغة بدمشق ١٣٩٤ هـ/ ١٩٧٤ م.
(٤١) الكشاف، للزمخشري، مطبعة مصطفى محمد، ط ١ ١٣٥٤ هـ.
(٤٢) اللسان والإنسان، مدخل إلى معرفة اللغة، للدكتور حسن ظاظا، دار المعارف بمصر ١٩٧١ م.
(٤٣) لسان العرب لابن منظور إعداد وتصنيف يوسف خياط، ونديم مرعشلي.
(٤٤) اللغة العربية عبر القرون، للدكتور محمود فهمي حجازي دار الثقافة في القاهرة ١٩٧٨ م.
(٤٥) المباحث اللغوية في العراق ومشكلة العربية العصرية، للدكتور مصطفى جواد ط ٢، مطبعة العاني بغداد ١٣٨٥ هـ/ ١٩٦٥ م.
(٤٦) مدرسة الكوفة النحوية ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، للدكتور مهدي المخزومي، مطبعة البابي بمصر ١٣٧٧هـ/١٩٥٨ م.
(٤٧) المرتجل لأبي محمد عبد الله بن أحمد بن الخشاب تحقيق علي حيدر، منشورات دار الحكمة بدمشق ١٣٩٢ هـ/ ١٩٧٢ م.
(٤٨) المزهر في علوم اللغة، للسيوطي، تحقيق أبو الفضل إبراهيم وآخرين ١٩٥٨ م.
(٤٩) معاني الحروف للرماني، تحقيق الدكتور عبد الفتاح اسماعيل، مطبعة دار العلم العربي بالقاهرة.
(٥٠) معاني القرآن صنعة الأخفش الأوسط، تحقيق الدكتور فائز فارس، الكويت ١٤٠٠ هـ/ ١٩٧٩ م.
(٥١) معترك الأقران في إعجاز القرآن، للسيوطي، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الفكر العربي.
(٥٢) معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار إحياء الكتب العربية ١٣٦٦ هـ.
(٥٣) المعجم الوسيط، إخراج نخبة من الأساتذة، مطبعة مصر ١٣٨٠ هـ/ ١٩٦٠ م.

(٥٤) مغني اللبيب، لابن هشام الأنصاري، مطبعة المدني بمصر، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد.
(٥٥) المقتضب، للمبرد، تحقيق الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة ١٣٨٢ هـ/ ١٩٦٣ م.
(٥٦) من أسرار اللغة للدكتور إبراهيم أنيس، الأنجلو المصرية ط ٥، ١٩٧٥.
(٥٧) من كتاب الأصول في النحو، لابن السراج، تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي، مطبعة النعمان في النجف ١٩٧٣ م.
(٥٨) منهج الأخفش الأوسط في الدراسة النحوية، لعبد الأمير الورد، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات بيروت ١٣٩٥ هـ/ ١٩٧٥ م.
(٥٩) همع الهوامع على شرح جمع الجوامع، للسيوطي، ط ١، ١٣٢٧ هـ.



این صفحه در اصل مجله ناقص بوده است